والتقييد وذلك ان صدر البيت الثاني انه لما اقتضى له التحير
للمحب في قرب الدار اشتد ركبه ما ذكر في عجزه ولما اقتضى هذا
العجز ان قرب الدار نافع بحال اشتد ركبه في البيت الثالث
فقال رحمه الله

أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا ۞ إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ

قوله امست يحتمل وجهين احدهما ان يكون لتقييد ثبوت الخبر
للاسم بزمان المساء وذلك على تفسير غداة البين بالغدوة
والمعنى انها ارتحلت غدوة وامست بارض بعيدة والثاني
ان تكون بمعنى صارت كقول النابغة

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ۞ اخنى عليها الذي اخنى على لبد

ومعنى اخنى افسد لان الخنا الفساد والقبح والنقصان
ولبد احد النسور لقمان بن عاد لانه اعطي عمر سبعة النسور
لان النسر يعمر طويلا **وقوله سعاد** ظاهر اقيم مقام
المضمر وذكره في هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت قبله
احسن منه في قوله في اول القصيدة متيم اثرها ثم قال
وما سعاد وذلك لانه قصد هنا استئناف نوع اخر
من الكلام وهو وصف ارض سعاد بالبعاد وذكر ما
يتصل بذلك من وصف الناقة **وقوله بارض** الباء ظرفية
مثلها في وما كنت بجانب الغربي **وقوله لا يبلغها** يحتمل
وجهين احدهما ان يكون منقولا بالتضعيف من بلغ
فيتعدى حينئذ الى مفعولين كعرفته الحساب والاصل
ما يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول والوجه الثاني ان
يكون بمعنى يبلغها فيكون متعديا الى واحد وقد جاء فعل

ويفعل

ويفعل بمعنى في القاصر والمتعدي فالاول كمشى ومشّى
قال الشاعر

ودوية قفر تمشي نعامها ۞ كمشي النصارى في خفاف الارندج

الارندج واليرندج جلد اسود وهو معرب والثاني
قوله

زلته وزيلته بمعنى فرقته ومنه فزيلنا بينهم اي فرقنا
بينهم وقطعنا الوصلة التي كانت بينهم في الدنيا فان
قلت لم جزمت بانه فعل مع انه محتمل لتفعل كتبطر وقد
اجاز ابو البقا وغيره الوجهين قلت الصواب ما ذكرت
لقولهم في مصدره [الزيل/التزييل] ولو كان تفعل لقالوا تزيله كتبطره
والضمير المتصل بيبلغ عائد الى الارض لانها مؤنثة بدليل
ان الارض لله يورثها من يشاء وقولهم في تصغيرها
اريضة ولا يكون على سعاد لان الجملة صفة للارض
فلا بد لها من ضمير يربطها به ولا تكون مستأنفة لان الجار
والمجرور حينئذ لا يصلح للخبرية اذ جميع الناس كائنون
بارض ومن هنا امتنع الاخبار بالزمان عن الجثة
في نحو قولك زيد في يوم طيب **والعتاق** فاعل يبلغ وبدل
من الفاعل تقديرا اذ لا بد من تقدير المستثنى منه اي
ما يبلغها شيء وكذا كل استثناء مفرغ والاكثر مراعاة
المحذوف ولهذا اكثر ما جاءني الا هند وندر ما جاءتني
الا هند **والنجيبات** جمع نجيبة وهي الكريمة ويروى
النجيبات بالياء المشددة اي الصريحات والعتق
من الابل والخيل وغيرهما الكريم الاصل وعلى هذا

Copyright © King Saud University